

المبسوط

فإنهم يرجعون على عاقلة الأب بذلك لأن النسب يثبت من وقت العلوق فتبين بإكذابه نفسه أنه كان ثابت النسب منه من حين علق وقوم الأم كانوا مجبرين على أداء الأرش فلا يكونون متبرعين في ذلك ولو لم يعتق الأب فأراد المولى الذي أسلم على يدي أبيه أن يتحول بولائه إلى مالك أبيه وقد عقل عنه موالى الأم لم يكن له ذلك لأن عقده مع الابن تأكد بحصول المقصود به فلا يحتمل الفسخ وفي التحول إلى غيره فسخ الأول بخلاف ما إذا أعتق الأب فإنه ليس في تحول ولائه إلى موالى الأب فسخ ذلك العقد الذي جرى بينه وبين الابن بل فيه تأكيد ذلك ولأن هذا التحول يثبت حكما لضرورة اتباع التبوع الأصل والأول يكون عن قصد منه وقد يثبت الشيء حكما في موضع لا يجوز إثباته قصدا وإِ سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

\$ باب ولاء الموالاة \$ (قال) (إبراهيم رضي اِ عنه إذا أسلم الرجل على يد الرجل ووالاه فإنه يرثه ويعقل عنه وله أن يتحول بولائه إلى غيره ما لم يعقل عنه فإذا عقل عنه لم يكن له أن يتحول عنه إلى غيره) وبهذا نأخذ والإسلام على يديه ليس بشرط لعقد الموالاة وإنما ذكره على سبيل العادة وسواء أسلم على يده أو أتاه مسلما وعاقده عقد الولاء كان مولى له .

وكان الشعبي يقول لا ولاء إلا لذي نعمة يعني العتاق وبه يأخذ الشافعي رحمه اِ تعالى . وإنما أخذنا فيه بقول إبراهيم رضي اِ تعالى عنه لحديث أبي الأشعث حيث سأل عمر بن الخطاب رضي اِ عنه عن رجل أسلم على يديه ووالاه فمات وترك مالا فقال عمر رضي اِ عنه ميراثه لك فإن أبيت فلبيت المال ولحديث زياد عن علي بن أبي طالب رضي اِ عنهما أن رجلا من أهل الأرض أتاه بواليه فأبى علي رضي اِ عنه ذلك فأتى بن عباس رضي اِ عنه فوالاه ولحديث مسروق رضي اِ عنه أن رجلا من أهل الأرض وإلى بن عم له وأسلم على يديه فمات وترك مالا فسأل بن مسعود رضي اِ عنه عن ميراثه فقال هو لمولاه .

وأيد أقاويل الصحابة حديث تميم الداري رضي اِ عنه قال سألت رسول اِ صلى اِ عليه وسلم عن الرجل يسلم على يدي الرجل ما السنة فيه قال هو أولى الناس بحياه ومماته وأيد هذا قوله تعالى ! ! وقد بينا في أول الكتاب فإن أسلم على يديه ولم يواله لم يعقل عنه ولم يرثه إلا على قول الروافض فإنهم يقولون بالإسلام على يديه يكون مولى له لأنه أحياه بإخراجه إياه من ظلمة الكفر لأن الكفار كالموتى في حق المسلمين فهو كما لو أحياه بالعتق وعلى هذا يزعمون أن الناس موالى علي وأولاده رضي اِ عنهم فإن السيف كان بيده وأكثر الناس

أسلموا من هيبتة وهذا باطل عندنا فإن الله تعالى هو الذي أحياه بالإسلام بأن هداه لذلك
وبيان ذلك في قوله تعالى !!